

التبيان في تفسير القرآن

(395) على انه لايجوز ان يضاف اليه تعالى الادون بدلا من الاصلح، لان اختيار الادون على الاصلح صفة نقص، وقد عابهم الله بإضافة ما لا يرضونه لنفوسهم إلى ربهم، وهو قولهم: الملائكة بنات الله، فكما لا يرضى الانسان لنفسه النقص الذي فيه، فهو ينفية عنه، وعظماء الناس واجلاؤهم يرفعون نفوسهم عن صفات الادنى، دون العليا، فينبغي ان ينزه تعالى عن مثل ذلك. وقوله " وهو العليم الحكيم " معناه عالم بوضع الاشياء في مواضعها، حكيم في انه لا يضعها الا في ما هو حكمة وصواب. قوله تعالى: (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (61) ويجعلون ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب أن لهم الحسنى لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون (62) تا لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم. الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم) (63) ثلاث آيات بلا خلاف. قرأنا فع " مفرطون " بكسر الراء والتخفيف، من الافراط في الشئ اي الاسراف، بمعنى انهم مسرفون. وقرأ ابو جعفر مثل ذلك بالكسر غير انه شدد الراء من التفريط في الواجب. وقرأ الباقر بفتح الراء والتخفيف، ومعناه انهم متروكون في النار منسيون فيها - في قول قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك - وقال الحسن وقتادة - في رواية اخرى - ان المعنى انهم مقدمون بالاعجال إلى النار، وهو من قول العرب: افرطنا فلان في طلب الماء، فهو